دلالة التراكيب القرآنية في مادة (لَقِي)

أ.م. د. سعيد سلمان جبر
كلية الآداب/ جامعة واسط

تاريخ الاستلام : 2020/11/21
تاريخ القبول : 2020/12/9

الملخص:

لقد شرّف الله . جلّ علاه . اللغة العربية بالقرآن فاختصّها بمعجزته الخالدة لتسمو به وترتقي سلمًا سماويًا ومكانًا قدسيًا لا تدانيها لغة من لغات الدنيا في ثراء مفرداتها ، وجزالة ألفاظها ، وتنوع أساليبها . وهذا ما يهتم به هذا البحث لدراسة العلاقات التركيبية في لفظ قرآني تعددت أنماطه وصيغة ، وتراكيبه، ودلالاته ، إنّه مادة " لقي " ؛ لنكشف جانبا مضيئا من جوانب أسرار النظم القرآني ، وبيان دقة معانيه، وجلاء مشكل تراكيبه ومراميه ، وتحليل أساليبه المتقاربة في النظم والمعنى ، وتمييز الفروق الدقيقة فيها وقد اشتمل على دلالات متنوعة منها :

دلالة مواجهة العدو، ، ودلالة الاستقبال ، ودلالة العطاء ، ودلالة الطّرح ، والدلالة التأثرية ، والدلالة على اليوم الآخر. وخلص الى نتائج منها : تنوع أساليب الخطاب الى المؤمنين والمشركين ، باستعمال أسلوب النداء للاستعداد لقتال أعدائهم. والأمر بالثبات والنهي عن الفرار ، وقد يُطلق اللقاء على مواجهة ما يكرهه الإنسان ، أو قد يدل على استقبال مسرّة أو على تعريض لقبولهم سماع الكلام الفاحش بمساعدة صيغته الدالة على التكلف، أو الدلالة على اليوم الآخر التي جاءت بأسوب البناء للمجهول، وكذلك استُعمل الفعل (ألقى) كثيرًا في لقاء نبي الله موسد عليه السلام . مع السّحرة.

وفي الختام أتمنى أنْ أكون قدمت شيئا أخدم فيه القرآن الكريم ، ولغتنا العربية العزيزة ،والله الموفق ..

الكلمات المفتاحية: دلالة، تراكيب، القرآن، لقي

Quranic Structures Connotation at the subject of Laqia

Asst. Prof. Dr. Saeed Salman Jabur
College of Arts – Wasit University
E-Mail: salsaray@uowasit.edu.iq
Mobile: +964 7803755085

Receipt date: 21/11/2020
Date of acceptance: 9/12/2020

Abstract

The Arabic language was honored by Almighty Allah with the Quranic language, regarding that it had a great, holy and immortal status. Hence, no other existed global language can compete it in vocabularies richness, pronunciation perfection and styles variety. This paper concerns with the Quranic utterance that has multi patterns, formula, structures and connotations. The word is "Laqia" to detect a brilliant side of the eloquence of Quran, and its multi-structure, analyzing its convergent styles through the use of meanings and distinguishing the accurate differences. The Qur'anic discourse styles were varied to the believers to confront the enemies by using the "calling" style and others. The word "Liqaa" can mean the enemy confrontation or others, and may refer to the meeting of others and happy events, or refers to the reward in the day of Judgment or refers to posing a question, or refers to the multi of predicates at the verbal sentence and nominal sentence specially at Mouse's story. Also, this word means throwing enmity and hatred between the disbelievers. It also refers to the last day (The Upper world.

key words :. Indication, structures, the Qur’an, Laqia

المقدمة:

الحمد لله الذي مَنَّ علينا بنعمة القرآن، ونوّر قلوبنا بالهدى والإيمان، وأرسل إلينا خير الأنام محمد (صلّى الله عليه وآله الهداة الكرام)، وبعد:

إنّ القرآن الكريم بحر زاخر من العلوم والمعارف، إذْ مهما نهل منه الباحثون يزداد ثراءً وغنى، كيف لا ؟ وهو معجزة الله الكبرى التي ألجمت عتاة قريش فصاحة وبلاغة وبياناً، وقد ارتأيت أنْ أقف على جوهرة من جواهر القرآن وهي مادة (لقي) ومشتقاتها؛ لأدرس العلاقات التركيبية لهذه المادة، إذْ تعددت صيغها وسياقاتها التركيبية تبعاً لما تحمله من دلالات معينة، ففيها تتضافر القرائن اللغوية والمعنوية، لبيان أسرار النظم القرآني في كشف الأبعاد الخطابية التي تتناسب مع أحوال المخاطبين في نظم فريد، وبيان يسحر العقول، فيقوم البحث بالموازنة والتحليل بين الآيات ذات التراكيب النحوية المتقاربة بالنظم والمعنى، وبيان الفروق الدقيقة بينها، واقتضت خطة البحث أنْ تُقسّم على الدلالات الآتية: دلالة مواجهة العدد، أي اللقاء بين المؤمنين والكافرين في ساحة الحرب، ودلالة الاستقبال التي تنضوي تحتها دلالات خاصة، ودلالة العطاء التي تخص عطاء الله لعباده المؤمنين، ودلالة الطرح على الأرض، والدلالة التأثرية التي تخص الجوانب النفسية كالحب، وإلقاء العداوة والبغضاء والرعب، ثم الدلالة على اليوم الآخر، وفي الختام أتمنى أنْ ينال هذا البحث رضا الله سبحانه، وأنْ يجعله في ميزان حسناتي فإنْ أصبت فالحمد لله، وإنْ لم أصب فحسبي أنّي حاولت جاهداً أنْ أخدم لغة كتاب الله العظيم، وبالله التوفيق.

دلالات التركيب:

عند النظر في النصوص القرآنية لمادة (لقي) تبين أنّها تحمل دلالات متعددة هي :

1 - مواجهة العدو:

اللّقاء أصلاً يُطلق على مصادفة الشّخص ومواجهته باجتماع في مكان واحد، غير أنّ القرآن الكريم أطلقه في الغالب على لقاء خاص، وهو لقاء القتال (ibn-a'shur, 1984, p. 9 / 286). قال الزّمخشري: "اللّقاء اسم للقتال غالب" (alzamkhshri, p. 2 / 214)، وذلك في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُواْ زَحْفاً فَلاَ تُوَلُّوهُمُ الأَدْبَارَ " (souret, p. al anfal :15) ، وقوله "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُواْ وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ " (souret, p. al anfal :45)، وقوله "فَإِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ" (souret, p. mohammed :4).

ففي الآيات الثلاث توجه الخطاب للمؤمنين يأمرهم بمواجهة عدوهم غير أنّ الآيتين الأولى والثانية "افتتحت بالنداء اهتماما بها، وجُعل طريق تعريف المنادى طريق الموصولية لما تؤذن به الصلة من الاستعداد لامتثال ما يأمرهم به الله تعالى؛ لأنّ ذلك أخصّ صفاتهم تلقاء أوامر الله تعالى" (ibn-a'shur, 1984, p. 10 / 29).

وثمة فارق بين الآيتين وهو التصريح بذكر اسم العدو في الآية الأولى وهو (الَّذِينَ كَفَرُوا) والإعراض عن ذكره في الآية الثانية بقوله (فِئَةً)؛ ولعل ذلك يعود الى أن ذكر الاسم في المرة الأولى يغني عن تكراره في الآية الثانية، فهو وصف مذموم لا يستحب تكراره فضلاً عن ذلك أنّ المؤمنين لا يحاربون غير الكفار لذلك ترك القرآن وصفهم. قال الزمخشري "ترك أنْ يصفها؛ لأنّ المؤمنين ما كانوا يلقون إلّا الكفار" (alzamkhshri, p. 2 / 214).

وقد أكّد القرآن في كلتا الآيتين على الوقوف بوجه العدو والتجلّد وذلك باستعمال النهي عن الفرار في الآية الأولى، والأمر بالثبات عند قتال الكفار في الآية الثانية، فالتقى الأمر والنهي على سواء. (alqartabi, 2006, p. 8 / 26).

أمّا الآية الثالثة فقد خلت من نداء المؤمنين ولعلّ ذلك يعود الى اختلاف السّياق الذي وردت فيه، إذْ إنّها جاءت في سياق تأديبي، قال الفراء "إنّه أدب من الله وتعليم للمؤمنين للقتال" .(alfrra, 1981, p. 3 / 57) .

وقد يُخبر القرآن عن لقاء المؤمنين بأعدائهم من دون أنْ يكون لقاء حربٍ كما في قوله تعالى "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لاَ يَأْلُونَكُمْ خَبَالاً وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاء مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ هَا أَنتُمْ أُوْلاء تُحِبُّونَهُمْ وَلاَ يُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ وَإِذَا لَقُوكُمْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " (souret, p. al umran : 119)(118- وقوله "وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُواْ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ " (souret, p. albaqarq : 14) ، وقوله "وَإِذَا لَقُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ قَالُواْ آمَنَّا وَإِذَا خَلاَ بَعْضُهُمْ إِلَىَ بَعْضٍ قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ". (souret, p. albaqra : 76).

فاللّقاء في الآيات المذكورة بين المؤمنين والمنافقين، ولا شكّ أنّ المنافقين أعداء للمؤمنين، غير أنّ عداوتهم باطنة وليست ظاهرة، فجاء السّياق القرآني مُخبراً عن تلك العداوة، مُستدلاً عليها بأحوال هؤلاء المنافقين المتذبذبين، ففي الآية الأولى "لم يذكروا متعلق الإيمان، ولكنهم يُوهمون المؤمنين بهذا اللفظ أنّهم مؤمنون". (al'undilsi, 1993, p. 3 / 368).

وكذلك في آيتي البقرة لم يذكر المنافقون متعلق الإيمان، وهذا إيهام بالإيمان وليس إيماناً حقيقياً، فضلًا عن ذلك أنّ القرآن استعمل فعل اللّقاء حينما يُعبر عن المؤمنين والمنافقين "يقال لقيتُه ولاقيتُه إذا استقبلته قريبًا منه" (alzamkhshri, p. 1 / 103)، فاللّقاء هنا قريب جسدي واختلاف روحي؛ لذا عبّر عنه بذلك، على حين عبّر عن لقاء المنافقين مع بعضهم بعض بالفعل (خلا) الذي يراد به الانفراد "خلوت بفلان واليه إذا انفردت معه" (alzamkhshri, p. 1 / 103) ، والإنسان لا ينفرد إلاّ إذا كان بحاجة روحية معه، وهذا من لطائف القرآن ودقة استعماله للألفاظ، ومن اللافت أنّ القرآن حذّر المؤمنين ونبّههم من هذه الفئة الضالة، ففي الآية الأولى قال (عَضُّواْ عَلَيْكُمُ الأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ) والعض على الأنامل مثلٌ يُضرب للتحسّر والتأسّف غَضَباً وحُنقاً لذلك جاء الدّعاء عليهم في صورة الأمر بقوله (قُلْ مُوتُواْ بِغَيْظِكُمْ)، ويعني "أي: اللّهم أمتهم بغيظهم أنّك عليم بذات الصدور أي القلوب أي النفوس". (altbatbai, 1997, p. 3 / 442) .

وفي الآية الثانية خاطب المنافقون المؤمنين بالجملة الفعلية وشياطينهم بالجملة الاسمية المحققة بأنّ، إذْ ليس ما خاطبوا به المؤمنين جدير بأقوى الكلامين وأوكدهما؛ لأنّهم في ادّعاء حدوث الإيمان منهم ونشئه من قبلهم، لا في ادّعاء أنّهم أوحديون في الإيمان غير مشقوق فيه غبارهم، أما مخاطبة إخوانهم منهم فيما أخبروا به عن أنفسهم، من الثبات على اليهودية والقرار على اعتقاد الكفر، والبعد من أنْ يزلوا عنه، على صدق رغبة ووفور نشاط وارتياح للتكلم به، وما قالوه من ذلك فهو رائج عنهم متقبل منهم، فكان مظنة للتحقيق والتوكيد. (alzamkhshri, p. 1 / 104).

وفي الآية الثالثة بيّن القرآن نوايا المنافقين باستخدام أسلوب الاستفهام (قَالُواْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ اللّهُ عَلَيْكُمْ) والمراد: لا تحدثوا المسلمين بأنّكم تجدون صفة محمد (صلّى الله عليه وآله) في التوراة وأنتم لا تؤمنون به، فتكون لهم الحجّة عليكم فجاء جوابهم من قول الله " أَوَلاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ". (alfrra, 1981, p. 1 / 50).

وقد يُطلق اللقاء على مواجهة ما يكرهه الإنسان، وذلك في آيتي الكهف، قال تعالى: " فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَباً " (souret, p. alkahf : 62)، وقوله " فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَاماً فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْساً زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُّكْراً ا" (souret, p. alkahf : 74)، إذْ لاقى موسى (عليه السّلام) وفتاه النصب أي "التعب" (al'asfihani, 1981, p. 496) ، وهذا ما يكرهه الإنسان، كذلك الآية الثانية جاء القتل عقب اللقاء، فكانت المبادرة بقتل الغلام سريعة (ibn-a'shur, 1984, p. 15 / 377)، وهذا دليل على أنّ هذا الغلام سيء، وقتله جاء بأمر من الله فيدخل ضمن لقاء ما يكرهه الإنسان.

2- الدلالة على الاستقبال:

عبّر الفعل (تلقّى) عن دلالة الاستقبال التي تعدّ دلالة عامة تنضوي تحتها دلالات خاصة بحسب السياق الذي ورد فيه الفعل، وذلك في قوله تعالى: " لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ " (souret, p. alanbia : 103) ، وقوله " فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ " (souret, p. albaqra : 37) ، وقوله " إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُم مَّا لَيْسَ لَكُم بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّناً وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ " (souret, p. alnoor : 15) ، وقوله: "إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قوله إلاّ لديه رقيب عتيد". (souret, pp. q : 17 - 18) ، فالآية الأولى دلّ فيه الفعل (تلّقى) على استقبال إكرام ومسّرة، ووجه دلالته على ذلك أنّه صيغة " تَفَعّل من لقيه وهي دالة على التكلف لحصوله وتطلبه وإنّما يتكلف ويتطلب لقاء الأمر المحبوب بخلاف لاقى فلا يدلّ على كون الملاقي محبوباً بل تقول لاقى العدو". (ibn-a'shur, 1984, p. 1 / 437)، فالمراد به " إنّ الفعل يحصل للفاعل بالمعاناة ". (ibrahim, p. 40) ، غير أنّ التكلف في هذا الموضوع تكلف تهيؤ واستعداد، وجملته هذا يومكم الذي كنتم توعدون مقول لقول محذوف، أي: يقولون لهم: هذا يومكم الذي كنتم توعدون، والإشارة باسم إشارة القريب لتعيين اليوم ، وتمييزه بأنّه اليوم الحاضر، وإضافة اليوم الى ضمير المخاطبين لإفادة اختصاصه لهم، وكون فائدتهم حاصلة فيه. (ibn-a'shur, 1984, p. 17 / 157).

وفي الآية الثانية معنى (فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ) " تلقي الكلمات استقبالها بالأخذ والقبول والعمل بها حين علمها". (alzamkhshri, p. 1 / 157)، وقد عبّر بالفعل (تلقّى) للدلالة على أنّ الكلمات التي أخذها آدم كانت نافعة له فعلم أنّها ليست

كلمات زجر وتوبيخ بل كلمات عفو ومغفرة ورضا، وممّا يدل على أنّها كلمات عفو عطف فتاب عليه بالفاء، إذ لو كانت كلمات توبيخ لما صحّ التسبب. (ibn-a'shur, 1984, p. 1 / 437).

أمّا الآية الثالثة فالمراد بالتلقي هو القبول أي قبول الكلام الفاحش وإلقائه (albqaey, p. 13 / 231)، وفي ذلك تشبيه " التهيؤ لأخذ المُعطى بالتهيؤ للقاء الغير، ففي قوله (بألسنتكم) تشبيه الخبر بشخص وتشبيه الراوي للخبر بمن يتهيأ ويستعد للقائه استعارة مكنية فجعلت الألسن آلة للتلقي على طريقة تخييلية بتشبيه الألسن في رواية الخبر بالأيدي في تناول الشيء، وإنمّا جعلت الألسن آلة للتلقي مع أنّ تلقي الأخبار بالأسماع؛ لأنّه لما كان هذا التلقي غايته التحدث بالخبر جُعلت الألسن مكان الاستماع مجازاً بعلاقة الأيلولة، وفيه تعريض بحرصهم وعلى تلقي الخبر فهم حين يتلقونه يبادرون بالإخبار به بلا تروٍ ولا تريث، وهذا تعريض بالتوبيخ". (ibn-a'shur, 1984, p. 18 / 178).

والمقصود بالكلام الفاحش هو قصة السيدة عائشة ، كان الرجل يلقى الآخر فيقول: أما بلغك كذا وكذا لتشيع الفاحشة. (alfrra, 1981, p. 2 / 248)، أمّا الآية الرابعة فالمراد بالتلقي هو تلقي عمل الإنسان وتثبيته (alzejaj, p. 5 / 37) ، بالحفظ والكتبة، من قبل المتلقيين أي الملكين الحفيظين يتلقيان ما يتلفظ به الإنسان، والقعيد بمعنى القاعد كالجليس بمعنى الجالس، وتقديره: عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد من المتلقين، فترك أحدهما لدلالة الثاني عليه (alzamkhshri, pp. 4 / 387 - 388).

3 ـ الدلالة على العطاء:

دلّت مادة (لقّى) على العطاء، غير أنّ المعطى يحدّده معمول الفعل ، وذلك في الآيات القرآنية الآتية:

"فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً" (souret, p. alinsan : 1). وقوله تعالى : "وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ " (souret, p. alnamel : 6).

وقوله :"وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ " (souret, p. alqosas : 80).

وقوله : " وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو " (souret, p. foselat : 35).

وقوله: "أُوْلَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَاماً " (souret, p. alfurqan : 75).

فالآية الأولى جاء فيها الفعل (لقّى) مبنياً للمعلوم دالاً على الإعطاء وأي إعطاء (نضرة وسرورا) أي "أعطاهم بدل عبوس الفجّار وحزنهم نضرة في الوجوه وسروراً في القلوب" (aldimashqi, 1998, p. 4 / 670). وهذا الجزاء هو نتيجة لفعل الطّاعات التي كان الهدف منها رضا الله تعالى ، والخوف من يوم القيامة، فبيّن أنّه أعطاهم هذين الغرضين وهو حفظهم من أهوال القيامة؛ لأنّهم طلبوا رضا الله فأعطاهم بسببه نضرة في الوجه ،أي حسنًا حين رأوه ، وسروراً في القلب. (aldimashqi i. e., 1998, p. 20 / 27) .

أمّا الآيات الأخرى فقد جاء فيها الفعل مضارعاً مبنياً للمجهول في سياقات مدح وثناء، فالآية الثانية تصدرت بحرفي التأكيد لإبراز كمال العناية بمضمونه، وبُني الفعل للمفعول وحُذف الفاعل وهو جبريل (عليه السّلام) للدلالة عليه في قوله (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ) والمراد: وإنك لتُعطى القرآن تلقّنه (al'alusi, p. 19 / 158) .

"وفي إقحام اسم (لدُن) بين (مِنْ) و (حَكِيمٍ) تنبيه على شدّة انتساب القرآن الى جانب الله تعالى" (ibn-a'shur, 1984, p. 19 / 223).

والآية الثانية عاد فيه ضمير (يُلقاها) الى مفهوم من الكلام يجري على التأنيث، أي الخصلة، وهي ثواب الله أو السّيرة القويمة، وهي سيرة الإيمان والعمل الصالح، والتلقية مستعمل في الإعطاء على طريقة الاستعارة، أي لا يُعطى تلك الخصلة أو السّيرة إلّا الصابرون؛ لأنّ الصّبر وسيلة لنوال الأمور العظيمة ؛ لاحتياج السّعي لها الى تجلد لما يعرض في خلاله من مصاعب وعقبات كأداء فإنْ لم يكن المرء متخلقًا بالصبر خارت عزيمته (ibn-a'shur, 1984, p. 20 / 185).

والآية التي بعدها جاء الفعل (يُلَقَّاهَا) مستعاراً للسعي لتحصيلها، وجِيء به مضارعاً في الموضعين، باعتبار أنّ المأمور بالدفع بالتي هي أحسن مأمور بتحصيل هذا الخلق في المستقبل، وجِيء في الصّلة وهي (الَّذِينَ صَبَرُوا) بالماضي للدلالة على أنّ الصبر خلقٌ سابقٌ فيهم هو العون على معاملة المُسيء بالحسنى، ولهذا عدل عن أنّ يقال: إلّا الصابرون كون الصبر سجيّة فيهم متأصلة.

ثم زِيد في التنويه بها بأنّها ما تحصل إلّا لذي حظ عظيم (ibn-a'shur, 1984, p. 24 / 295)، والمقصود بالحظ هنا الجنة، أي حظ عظيم في الخير (alzejaj, p. 4 / 293)، وعلى هذا فإنّ التخلق بالصبر شرط في الاضطلاع بفضيلة دفع السيئة بالتي هي أحسن يضاف اليه شرط آخر (حَظٍّ عَظِيمٍ)، والصّبر من جملة الحظ العظيم؛ لأنّ الحظ العظيم أعمّ من الصّبر وإنّما أخصّ الصّبر بالذكر؛ لأنّ أصلها ورأس أمرها وعمودها ، وفي إعادة فعل (وما يُلقاها) دون الاكتفاء بحرف العطف إظهار لمزيد الاهتمام بهذا الخبر (ibn-a'shur, 1984, p. 24 / 295).

أمّا الآية الأخيرة فقد دلّ فيها الفعل (يُلَقَّوْنَ) على العطاء أي يعطون التبقية والتخليد مع السّلامة عن كل آفة جزاء لهؤلاء على صبرهم على الطّاعات وعن الشّهوات وعن أذى الكفار ومجاهدتهم وعلى الفقر، وإطلاقه لأجل الشّياع في كل مصبور عليه. (alzamkhshri, p. 3 / 303).

4- الدلالة على طرح الشّيء:

معنى "الإلقاء طرح الشيء حيث تلقاه ، أي تراه ثم صار في التعارف اسماً لكل طرح" (al'asfihani, 1981, p. 457) ، وهذه الدلالة عبّر عنها الفعل (ألقى) الذي اختلف معموله بحسب السّياق الذي ورد فيه ، و يمكن القول إنّ كثرة تعدد معمول (ألقى) أكثر ما ورد في قصة موسى (عليه السّلام) نذكر منها قوله تعالى :" فَأَلْقَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ " (souret, p. alaaraf : 107) .

وقوله :" فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ " (souret, p. alshoara : 45).

وكذلك قوله : " وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ " (souret, p. alaaraf : 120).

وقوله : " فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّداً قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى " (souret, p. taha : 70).

وقوله تعالى : " فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ " (souret, p. alshoara : 46).

في الآيتين الأولى والثانية جاء الفعل (ألْقى) دالّا على طرح الشيء ، أي رمى العصا من يده، غير أنّ الفارق بينهما مجيء الخبر اسما بعد إذا الفجائية ، والثانية مجيئه جملة فعلية، ولعلّ ذلك يعود للدلالة على كمال سرعة الانقلاب وثبات وصف الثعبانية فيها كأنّها في الأصل كذلك، ووصفها بالمُبين للدلالة على ظهور أمره لا يشك في كونه ثعباناً، فهو إشارة الى الصّيرورة حقيقية لا تخييلية (al'undilsi, 1993, p. 5 / 413)، على حين جاء الفعل المضارع في الآية الثالثة لاستحضار الصورة ، والدلالة على الاستمرار. (al'alusi, p. 9 / 78).

أمّا الآيات الأخيرة فقد جاء فيها الفعل دالا على الخرور "وإنّما عبّر عن الخرور بالإلقاء؛ لأنّه ذكر مع اللقاءات فسلك به طريق المشاكلة، وفيه أيضا مع مراعاة المشاكلة أنّهم حين رأوا ما رأى ولم يتمالكوا أنْ يرموا بأنفسهم الى الأرض ساجدين" (al'alusi, p. 19 / 78) .

وقد بُني الفعل في الآيات الثلاث للمجهول وفاعله "الله عزّ وجلّ بما خوّلهم من التوفيق، أو إيمانهم، أو ما عاينوا من المعجزات الباهرة" (alzamkhshri, p. 3 / 319).

غير أنّ ممّا يلفت الانتباه أنّ آيتي الأعراف ، والشعراء انتهت بجمع المذكر السالم (سَاجِدِينَ)، وآية طه انتهت بجمع التكسير (سُجَّداً)؛ ولعلّ ذلك يعود الى أنّ "جمع الصفات جمعاً سالماً يدلّ على إرادة الحدث وجمعها جمع تكسير يبعدها عن إرادة الحدث ، ويقربها الى الاسمية" (alsamrayy f. s., 1981, p. 145) .

وعلى هذا يكون المراد من السّاجدين الذين قاموا بفعل السّجود الحقيقي، أي حدث السّجود، على حين كان المراد بالسجُد الدلالة على الحركة الظاهرة" (alsamray, 2001, p. 153)، وممّا يؤكد هذا ما ذهب اليه الزّجاج في قوله "سُجداً منصوب على الحال، وهي أيضا حال مقدرة، لأنّهم خرّوا وليسوا ساجدين، إنمّا خرّوا مقدّرين السّجود" (alzejaj, p. 3 / 299) .

وقد جاء الفعل (ألقى) في سياق التعبير عن قدرة الله تعالى.

وقوله : " وَالأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ " (souret, p. alhjr : 19) ، وقوله " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ " (souret, p. q : 7).

ففي السّياقين إظهار لقدرة الله وامتنانه على خلقه، واستعمل الإلقاء ليكون تمثيلًا لتكوين أجسام بارزة على الأرض متباعد بعضها عن بعض؛ لأنّ حقيقة الإلقاء في شيء من اليد الى الأرض، والرسو: الثبات والقرار، وفائدة هذا الوصف زيادة التنبيه الى بديع خلق الله، إذ جعل الجبال متداخلة مع الأرض ولم تكن موضوعة عليها كما توضع الخيمة؛ لأنّها لو كانت كذلك لتزلزلت وسقطت وأهلكت ما حواليها (ibn-a'shur, 1984, p. 26 / 288).

غير أنّ الاختلاف في مسألة الإنبات بين الآيتين مردّه الى ما جاء بعدها من آيات تتناسب وخاتمة كل منهما، فالأولى ختمت بقوله: "وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٍ " والموزون هو "مقدور جرى على وزن من قَدَر الله – عز وجل – لا يُجاوز ما قدّره الله عليه، لا يستطيع خلق زيادة فيه ولا نقصانا، وقيل .. أي: من كل شيء يوزن نحو الحديد والرّصاص والنحاس والزرنيخ" (alzejaj, p. 3 / 144) ، وهذه المعاني تتناسب مع قوله تعالى " وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَن لَّسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ ، وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ عِندَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلاَّ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ " فذكر الخزائن والقدر المعلوم يتناسب مع الشيء الموزون إذ إنّ معنى الآية "وما من شيء ينتفع به العباد إلّا ونحن قادرون على إيجاده وتكوينه والإنعام به، وما نعطيه إلّا بمقدار معلوم نعلم أنّه مصلحة له، فضرب الخزائن مثلا لاقتداره على كل مقدور" (alzamkhshri, p. 2 / 538).

أمّا الآية الثانية فقد ختمت بقوله "وَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ" ؛لأنّ معنى الزوج البهيج "من كل صنف يبتهج به لحسنه" (alzamkhshri, p. 4 / 385).

وهذا المعنى يتناسب مع ما بعدها من الآيات التي تتحدث عن النباتات " وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكاً فَأَنبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ، وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ" (souret, pp. q : 9 - 10).

5- الدلالة التأثرية:

قد يأتي الفعل (ألقى) مُسندًا الى ضمائر تعود للذات الإلهية فيحمل معنى تأثرياً، وبعبارة أخرى يحمل معنى دالاً على الحب، أو البغض، أو الرّعب، وهذا خلاف الأصل، إذْ الأصل في الإلقاء أنْ يكون في الأعيان واستعمل في غير الأعيان اتساعا (altubrisii, 2005, pp. 2 / 231 - 232) .

ومن ذلك قوله تعالى :"وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَى عَيْنِي " (souret, p. taha : 39)، فإلقاء المحبة هو استعمال مجازي لتعلق المُحِبّة به، إذْ إنّ خلق المحبة في قلب المحب بدون سبب عادي، ووصف المحبة بأنّها من الله للدلالة على أنّها محبة خارقة للعادة لعدم ابتداء أسباب المحبة العرفية من الإلْف والانتفاع (ibn-a'shur, 1984, p. 16 / 217).

وفي تعليق (مِنْ) وجهان، الأول: أنْ تكون متعلقة بمحذوف هو صفة لمحبة مؤكدة لما في تنكيرها من الفخامة الذاتية، أي محبة عظيمة كائنة مني زرعتها في القلوب بحيث لا تكاد يصبر عنك من رآك ولذلك أحبك عدو الله وآله، والثاني: متعلقة بألقيت أي: أحببتك ومن أحب الله تعالى أحبته القلوب لا محالة (abu-alssewd, p. 6 / 15) .

ومن ذلك قوله تعالى: " وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيراً مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَاناً وَكُفْراً وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ " (souret, p. almaeda : 64)، دلّ الإلقاء هنا "على حصول الشيء في النّفس كـأنّ ملقيا ألقاه أي من غير سبق تهيؤ" (ibn-a'shur, 1984, p. 4 / 123)، فالمراد بـ (وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء) أي "جعلهم الله مختلفين في دينهم متباغضين ... فألقى الله بينهم العداوة، وهي أحد الأسباب التي أذهب الله بها جدَّهم وشوكتهم" (ibn-a'shur, 1984, p. 6 / 251).

وإلقاء العداوة والبغضاء بمثابة عقوبة من الله سبحانه على ما قالوه، إذْ أخبر الله سبحانه أنّه عاقبهم في الدنيا بأنْ ألقى البغضاء بين بعضهم لبعض، فهو جزاء من جنس العمل، وهو أيضا تسلية للرسول (صلى الله عليه وآله) أن لا يهمه أمر عداوتهم له ؛ لأنّ

البغضاء سجيتهم حتى بين أقوامهم (ibn-a'shur, 1984, p. 6 / 251)، والضمير في (بينهم) يعود الى اليهود، وعلى هذا فالمراد بالعداوة والبغضاء بينهم ما يرجع الى الاختلاف في المذهب والآراء، والفرق بين العداوة والبغضاء إنّ الأولى يراد بها البغض الذي يستصحب التعدي في العمل، والثانية هو مطلق ما في القلب من حالة النفار وإنْ لم يستعقب التعدي فيفيد اجتماعهما معنى البغض الذي يوجب الظلم على الغير والبغض الذي يقصر عنه. (altbatbai, 1997, p. 6 / 36) .

ومن ذلك أيضا قوله تعالى: " سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرُّعْبَ بِمَا أَشْرَكُواْ بِاللهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَاناً وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى الظَّالِمِينَ " (souret, p. alomran : 151)، وقوله :" إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ " (souret, p. alanfal : 12).

فالإلقاء في هاتين الآيتين استعمل في الرّعب مجازاً؛ لأنّ حقيقته أنْ يكون في الأعيان (altuwsi, p. 3 / 16) ، ويُراد به الجعل والتكوين ، أي إعادة الصّفة الى النُّفوس (ibn-a'shur, 1984, p. 4 / 123)، والرّعب هو "الانقطاع من امتلاء الخوف" (al'asfihani, 1981, p. 203) ، وبذلك يكون الرّعب أشد من الخوف، وهذا لا يحصل إلاّ من قوة إلهية قادرة لذا عبّر عن ذلك القرآن في الآية الأولى بقوله (سَنُلْقِي) بالنون المشعرة " بعظم ما يُلقى؛ إذْ أسنده الى المتكلم بنون العظمة" (al'undilsi, 1993, p. 3 / 414)، على حين عبّر في الآية الثانية بـ (سَأُلْقِي) "ولم يقل سنلقي لئلا يتوهم أنّ للملائكة المخاطبين سببا في إلقاء الرّعب في قلوب الذين كفروا" (ibn-a'shur, 1984, p. 9 / 282) إذْ جرى ذكرهم في أول الآية بقوله: (إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ) وقد قدّم المجرور على المفعول وهو قوله (فِي قُلُوبِ) للاهتمام بالمكان المُلقَى فيه .

6- اليوم الآخر:

قد يأتي الفعل (لقي) ومشتقاته في سياق دالٍ على اليوم الآخر في تعبيرات متعددة، فالفعل نفسه لا يدلّ على هذا المعنى ما لم يعضده السّياق فتتضافر قرائن متعددة تجعل من التركيب دالاً على اليوم الآخر، فمن ذلك قوله تعالى: " فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ " (souret, p. alzkhrof : 83) ، وقوله : " فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ " (souret, p. altoor : 45)، ففي الآيتين تعبير واحد عن اليوم الآخر وهو (حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ) ، فجاء بصيغة المفاعلة للدلالة على لقاء محقق، وملاقاتهم لليوم مستعار لوقوعه، شبه اليوم وهو الزمان بشخص غائب على طريقة المكنية، وإثبات الملاقاة اليه تخييل، والملاقات مستعارة أيضا للحصول فيه، والإتيان بالموصول للتنبيه على خطئهم في إنكاره، والمراد هنا لا يغني عنهم شيئا عن العذاب المفهوم من إضافة (يوم) الى ضميرهم (altuwsi, p. 10 / 124)، غير أنّ الصّلة اختلفت فالأول (الَّذِي يُوعَدُونَ) ، والثانية (الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ) والوعد بحسب ما يشير اليه السّياق يكون في الشر، إذ ابتدأت الآية بتهديدهم بقوله: " فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا " فإن وبال ذلك عائد عليهم والعقاب المستحق على كفرهم (alzamkhshri, p. 4 / 417)"، والصّعق يراد به الموت، أي يموتون (alrrazi, 1981, p. 14 ظ 379) ، فـ "التوعد بملاقاة يومهم الذي فيه يصعقون أي اليوم الموصوف بهذه الصّفة"، وقد يكون المصير في اليوم الآخر محتوما وواضحا وهو جهنّم وذلك في قوله تعالى: "ألقيا في جهنم كل كفار عنيد منّاع للخير معتد مريب، الذي جعل مع الله إلها آخر فألقياه في العذاب الشديد" (souret, pp. q : 24 - 26).

خاطب الله تعالى الملكين: السّائق والشّهيد، ويجوز أنْ يكون خطابا للواحد على وجهين: أحدهما قول المبرد: إنّ تثنية الفاعل نزلت منزلة تثنية الفعل لاتحادهما، كأنّه قيل: ألق ألق: للتأكيد، والثاني: إنّ العرب أكثر ما يرافق الرجل منهم اثنان، فكثر على ألسنتهم (alzamkhshri, p. 4 / 390).

فالملائكة تلقي في جهنم من يحمل الصفات الذميمة وهي (الكفار العنيد أي المعاند المجانب للحق و (مناع للخير) فهو كثير المنع للمال عن حقوقه أو منّاع لجنس الخير أنْ يصل الى أهله (معتد مريب) أي شاك في الله وفي دينه (alzamkhshri, p. 4 / 390)، ثم يكرر الإلقاء مرة أخرى بقوله "فالقياه في العذاب الشديد".

وهذا تفريع على (ألقيا في جهنم) ومصب التفريع هو (العذاب الشديد) أي في أشد عذاب جهنم والمراد بيان نوع العذاب وأعاد الفعل (ألقيا) للتأكيد (ibn-a'shur, 1984, p. 26 / 311).

وقد يصف التعبير حال أهل النار بقوله: " وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً " (souret, p. qlforqan : 13)، "الآية تمثل حال النار بالنسبة اليهم إذا برزوا لها يوم الجزاء أنّها تشتد إذا ظهروا لها" (altbatbai, 1997, p. 15 /

188)، إذْ وصف المكان الذي يلقون فيه بأنه (ضيق) لزيادة شدة الكرب مع الضيق، كما أنّ الروح مع السّعة، لذا وصف الجنة بأن عرضها السماوات والأرض (al'alusi, p. 18 / 243) ، والمقصود بمقرنين هو التصفيد بالأغلال والسّلاسل (altbatbai, 1997, p. 15 / 188) ، ثم يصف ضجيج أهل النار بقوله (دعوا هنالك ثبورا) وبذلك يكون قد جمع وصف داخل جهنم ووصف وضع المشركين (مَكَاناً ضَيِّقاً) و (مُقَرَّنِينَ) والإلقاء الرّمي، وهو هنا كناية عن الإهانة (ibn-a'shur, 1984, p. 18 / 334).

يتبين ممّا تقدم أنّ التعبير القرآني استعمل الفعل الدال على المستقبل في التراكيب التي تتحدث عن أهل الجنة فلم يستعمل القرآن الفعل بل آثر استعمال اسم الفاعل وذلك في قوله تعالى: وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ " (souret, pp. albaqara : 45 - 46)، وقوله " فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ " (souret, p. albaqara : 249) ، ولعلّ ذلك يعود الى أن اسم الفاعل دال على الثبوت الذي يتناسب مع يقين أهل الإيمان والتقوى؛ لذا عبّر عنهم (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُوا رَبِّهِمْ)، والثانية (الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ) فالظن "ههنا في معنى اليقين، والمعنى: الذين يوقنون بذلك ولو كانوا شاكين كانوا ضلالا كافرين، والظن بمعنى اليقين موجود في اللغة" (alzejaj, p. 1 / 115) .

ومعنى اسم الفاعل(ملاقوا) في الآيتين (مُلاقُونَ رَبَّهم) و (مُلاقُونَ اللهَ) ؛لأنّه نكرة ولكن النّون تحذف استخفافاً (alzejaj, p. 1 / 117) .

واللافت أنّ القرآن استعمل في الأولى لفظة (رب) والثانية لفظ الجلالة (الله)، والسبب في ذلك يعود للسياق، فسياق الآية الأولى يتحدث عن الذين "يتوقعون لقاء ثوابه ونيل ما عنده ويطمعون فيه، ومعناه: يعلمون أن لابد من لقاء الجزاء فيعملون على حسب ذلك" (alzamkhshri, p. 1 / 163)؛ ولهذا حسن استعمال لفظة (الرب) المضافة الى ضميرهم ؛ لتشريفهم وتعظيم مكانتهم، على حين كان سياق الآية الثانية سياق ترهيب وخوف، واتكال على الله من الفئة المؤمنة فاقتضى ذلك استعمال لفظ الجلالة (الله)، وقد يأتي التعبير عن يوم القيامة بلفظة يوم مضافة الى المصدر (تلاقي) وذلك في قوله تعالى: " رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ " (souret, p. gafer : 15)، فيوم التلاقي هو يوم القيامة، إذْ تعددت آراء العلماء في سبب تسميته بهذا الاسم، قال ابن عباس: لالتقاء الخلائق فيه، وقال مقاتل: لالتقاء الخالق والمخلوق، وقال السّدي: لالتقاء أهل السماء وأهل الأرض، وقال ميمون بن مهران: لالتقاء الظالم والمظلوم، وحكى الثعلبي أنّ ذلك لالتقاء كل امرئ وعمله واختار بعضهم ما قاله مقاتل، لأنّه أول الوجوه لما فيه من حل المطلق على ما ورد في كثير من المواضع (al'alusi, p. 18 / 24) ، نحو قوله تعالى:

" فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً " (souret, p. alkahf : 110).

وقوله :" إِنَّ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ " (souret, p. uones : 7).

وقوله: وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءنَا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ " (souret, p. alforqan : 21).

الخاتمة

إنّ الاختلاف في صيغ مادة (لقي) ومشتقاتها وتنوع تراكيبها أدّى الى أنْ يتمخّض البحث في تلك المادة الى نتائج عدة:

1ـ تنوع أساليب الخطاب الى المؤمنين ، منها استعمال أسلوب النداء للاستعداد لقتال الكفار ، أو أسلوب الأمر بالثبات ، أو النهي عن الفرار.

2ـ خاطب المنافقون المؤمنين بالجملة الفعلية ؛ لأنّهم في ادّعاء حدوث الإيمان منهم ، وخاطبوا شياطينهم بالاسمية للدلالة على ثباتهم، وقرارهم على اعتناق الكفر، والبعد عن الإيمان.

3- عبّر الفعل (تلقّى) عن دلالة الاستقبال التي تعدّ دلالة عامة تنضوي تحتها دلالات خاصة بحسب ما يشير اليه السياق، إذ يدلّ على استقبال إكرام ومسّرة ، أو يدلّ على استقبال الكلمات بالأخذ والقبول . وساعدته في ذلك صيغته الدالة على التكلف والمعاناة .

4- آثر الاستعمال القرآني استعمال صيغة البناء للمجهول للدلالة على العطاء غير أنّ المُعطى يتعدد ويحدده معمول الفعل.

5- طرح الشّيء دلالة غالبة على الفعل (ألقى) الذي كثر مجيئه في قصة النبي موسى (عليه السلام) لاسيما إلقاء العصا وكذلك إلقاء السّحرة ساجدين، وقد يأتي أيضًا في سياق التعبير عن قدرة الله تعالى وامتنانه على خلقه.

6- الأصل في الإلقاء أن يكون في الأعيان ، واستعمل في غيره اتساعا من ذلك إلقاء الحب ،أو البغض، أو الرّعب ، و يأتي مسندًا الى ضمير يعود على الذات الإلهية فيحمل معنى تأثريًا.

7- إنّ الدلالة على اليوم الآخر شغلت حيزاً كبيراً في مادة (لقي) ومشتقاتها، غير أنّ الفعل نفسه لا يدلّ على هذا المعنى ما لم يعضده السّياق، فمن ذلك الدلالة على اليوم الآخر، أو على أهل الجنة وغيرها من الدلالات .

المراجع

- alquran alkarim
- abu-alssewd. (n.d.). irshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alquran alkarim. (e. a. eata, Ed.) alqahrh / alqahrh: maktabat alriyad alhadithah / mutbaeat alsaeadah.
- al'alusi, s. a. (n.d.). ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walssbe almathanii. idarat altibaea almuniria.
- al'asfihani, a. (1981). almufradat fi ghurayb alquran. bayrut: dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie.
- albqaey, b. a. (n.d.). nazam aldarar fi tanasab alayat walsuwr. alqahira: dar alkitab al'aslamiu.
- aldimashqi, '. e. (1998). allibab fi eulum alkitab. (a. e. mueawad, Ed.) bayrut: manshurat muhamad eali baydun , dar alkutub aleilmiat.
- aldimashqi, i. e. (1998). allibab fi eulum alkitab. (a. e. mueawad, Ed.) bayrut: manshurat muhamad eali baydun , dar alkutub aleilmiat.
- alfrra, a. z. (1981). maeani alquran. bayrut: ealam alkutub.
- alqartabi, m. b. (2006). aljamie li'ahkam alquran. (d. e. alturki, Ed.) bayrut: muasasat alrisalah.
- alrrazi, f. a. (1981). mafatih alghayb. dar alfikr liltabaeat walnashr waltawziei.
- alsamray, d. f. (2001). maeani alnahw. amman: dar alfikr.
- alsamrayy, f. s. (1981). maeani al'abnia.

- altbatbai, a. m. (1997). almizan fi tafsir alquran. bayrut: manshurat al'aelamii lilmatbueat.
- altubrisii, a. a. (2005). majmae albayan fi tafsir alquran. bayrut: dar aleulum liltahqiq waltibaeat walnashr waltawzie.
- altuwsi, a. j. (n.d.). altabyan fi tafsir alquran. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
- al'undilsi, l. h. (1993). albahr almuhit. (w. e. alshaykh eadil 'ahmad eabd almawjud, Ed.) bayrut: dar alkutub aleilmiat.
- alzamkhshri, '. a. (n.d.). alkishaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawil. bayrut: dar 'iihya' alturath alearabii.
- alzejaj, l. '. (n.d.). maeani alquran wa'iierabuh. (d. e. shalabi, Ed.) alqahira: dar alhadith.
- ibn-a'shur, m. a. (1984). altahrir waltanwir. tunis: aldaar altuwnisiat lilnashr.
- ibrahim, k. (n.d.). omdat alsirf. baghdad: mutbaeat alnajah.